باب التقريظ والانتقاد

جغرافية الشريف الادريسي

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

وقعت لي نسخة من كتاب نزهة المشتاق في ذكر الامصار والاقطار والبلدان والجزر والمدائن والآفاق . ولم يذكر فيها اسم مؤلفها ولا مكان طبعها فكتبت الى مدير المشرق اسأله عن ذلك بالكتاب الآتي وهو

"حضرة العالم الفاضل الاب لويس شيخو المحترم

عب الاحترام. اعرض مما حصل مؤخرًا في نوبتي كتاب في علم الجغرافيا موسوم "بنزهة المشتاق . في ذكر الامصار . والاقطار . والبلدان . والجزر . والمدائن . والآفاق" . وهو في نسخة مطبوعة غير وارد فيها اسم مصنفها ولا المدينة التي طبعت فيها لكني ارجح من هيئة حروفها وكلمة GEOGRAFIA المطبوعة على ظهر جلد الكتاب بحروف مذهبة ان ذلك كان بمدينة رومية من ايطاليا وان عهد طباعتها يتناول نحو ثلاثة قرون . وهي مؤلفة من ٣٢٦ صفحة وفي كل صفحة وعشرون سطرًا بمعدل نحو ثماني كلمات لكل سطر منها . وقد استفتح مصنفها الكلام فيها بما نصهُ

"بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة — الحمد لله رب العالمين

اما بعد اني وقفت على الكتاب المسمّى بنزهة المشتاق في اختراق (بالخاء المهملة غلط طبع والصحيح اختراق) الآفاق . وتأملت معانيهُ ومقاصدهُ . واستحسنت مصادرهُ وموارده . الا انهُ اكثر القول واعاد . ونقّص من ذكر بعض الاقاليم وزاد . على حسب ما احب واراد . فاخذت من كلامهِ ما وافق المراد . وما بهِ الحاجة ماسّة الى معرفة المراسي والبلاد . ومن الله عزّ وجل اسأل العون لا اله الاّ هو وهو حسبي ونعم الوكيل"

وقد تحريت بما لديَّ من الوسائل عن واضع هذا الكتاب النفيس فلم اتوصل الى نتيجة على انني اعلم ان الكتاب الذي يشير اليهِ هذا المؤلف المجهول الاسم العيسوي المذهب هو

"نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" للشريف ابي عبد الله محمد بن محمد الادريسي الصقلي المولود بمدينة سبتة من قواعد بلاد المغرب سنة ٤٩٣ هجرية والمتوفى سنة ٥٦٠ . وهو كما لا يخفى احد ائمة العرب الذين اشتهروا بعلم الجغرافيا وغيرها . وروى صاحب كشف الظنون وغيره من المحققين انهُ صنف كتابهُ هذا لروجار الرومي الثاني صاحب صقلية وهو من اصدقاء الشريف وانجزهُ في منتصف المائة السادسة للهجرة . وورد ايضاً في كشف الظنون بخصوص الكتاب المذكور ما نصهُ . "والمعروف انهُ اختصرهُ بعضهم" على انهُ اغفل اسم مختصرهِ

وفي هذا الصدد اقول اني رأيت في بعض المطولات ما يستفاد منهُ ان كتاب الشريف الادريسي طبع على اصلهِ العربي برومية سنة ١٥٩٢ ميلادية عن نسخة خطية وجدت وتتذر باحدى مكاتب فلورنسا وان الاستاذ جبرائيل الصهيوني مدرس اللغتين السريانية والعربية والترجمان يوحنا الخصروني وكلاهما من موارنة جبل لبنان اجابا دعوة من دعاهما وترجما الى اللاتينية مختصر كتاب الشريف الادريسي وطبعت هذه الترجمة في باريس سنة ١٦١٩ . وان هاتين النسختين العربية الاصلية والترجمة اللاتينية تعتبران مختصراً عن نسخة عربية كبيرة تلفت في حريقة مكتبة الاسكوريال باسبانيا سنة ١٦٧١ . فان قام برهان صحيح على هذا المختصر العربي المنسوب للادريسي وذلك بوجود نسخة منهُ او اكثر في احدى المكاتب العمومية او الخصوصية اقول "قلت جهيزة قول كل خطيب" . لكني اخشى تطرق الخطاء في هذه المسألة وان يكون ما ترجمهُ العالمان المذكوران هو كتاب آخر يصح القول عنهُ استناداً على اشارة كشف الظنون المذكورة آنفاً اعني (والمعروف انهُ اختصرهُ بعضهم) انهُ هو النسخة التي وقعت في نوبتي كما بسطت في صدر تحريري هذا . ويجرئني على اعتبارهِ كذلك ما شاهدتهُ مؤخراً وهو عنوان مطبوع على جلد نسخة اخرى من الكتاب نفسهِ (حوتها مكتبة احدى المدارس في بيروت) ينص ان مؤلفها الادريسي والحقيقة انها كما قلت سابقاً مؤلف عيسوي نبغ في اواسط القرن السادس من التاريخ الهجري . فلا يبعد ان مشابهة مبحث الكتابين وترتيب فصولها قد اورثا هذا الالتباس والسهو

ومع ما في ذلك كلهِ فنظراً لما اعهد في حضرتكم من الفضل جئت بامطري هذه راجياً ان تتكرموا بالافادة على صفحات مجلد مشرقكم الغراء عما تعلمونهُ عن مصنف الكتاب المذكور ولا زلتم مرجعاً لكل مستفيد

الداعي

بيروت في ٢٩ آذار سنة ١٩٠٨ مراد باروودي صيدلي

فاجاب حضرتهُ في العدد الرابع لشهر نيسان (ابريل) سنة ١٩٠٨ صفحة ٣٢٠ من مجلة المشرق بما نصهُ

" س سألنا جناب الصيدلي مراد افندي باروديّ ما نعرف عن جغرافية الشريف الادريسي وطبعاتها

جغرافية الادريسي

ج جغرافية الشريف الادريسي من اجلّ واندس ما وضعهُ العرب في تخطيط البلدان وكتابهُ معدود بنزهة المشتاق في اختراق الافاق يعرف منهُ اربع نسخ كاملة اثنتان منها قديمتان مزيّنتان بخوارط عديدة ملوّنة زاهية الواحدة في مكتبة باريس العموميّة . والاخرى في خزانة كتب اكسفورد وفي المكتبتين ايضاً نسختان اخريان كاملتان دون الخوارط . وهذه الجغرافية قد نقلها اميدي جوبار الى الافرنسية عن نسختي باريس . اما النص العربي فلم يطبع منهُ الاّ بعض الاقسام كوصف الشام ووصف المغرب ووصف ايطالية . ومن الجغرافية المذكورة مختصر منهُ عدة نسخ اشهرها نسخة باريس ولا يعرف اسم صاحبها . وهذا المختصر قد طبع اولاً في رومية في مطبعة اسرة مادميس سنة ١٥٩٢ . وطبع على صورتين الاولى في العربيّة فقط دون ذكر محل الطبع والسنة وعنوانها " نزهة المشتاق في ذكر الامصار والاقطار والبلدان والجزر والمدائن والافاق " والثانية في العربية مع عنوان لاتيني والتصريح باسم المطبعة وسنة الطبع وهذا المختصر نقلهُ الى اللاتينيّة العالمان الماروتيان جبرائيل الصهيوني وحنا الحصروني وطبعاهُ في باريس سنة سنة ١٦١٦ "

ولما وقفت على هذا الجواب ورأيت ان حضرتهُ اغفل سؤالي واجابني ببعض ما ذكرتهُ في خطابي كأني غير عالم بهِ كتبت اليهِ في ذلك اقول

بعد الاحترام . اعرض اني تناولت منذ بضعة ايام العدد الرابع من مجلة المشرق الغراء للسنة الحالية وطالعت فيهِ جواب حضرتكم على رسالة قدمتها لكم في الشهر الماضي استعلاماً عن كتاب عربي في علم الجغرافيا عنوانهُ (نزهة المشتاق في ذكر الامصار والاقطار والبلدان والجزر والمدائن والافاق) قد اسعدني الحظ مؤخراً بان اشتريت منهُ نسخة ضممتها الى خزانة كتبي المطبوعة والمخطوطة . ومن مراجعة النظر على الرسالة المذكورة يتبين لحضرتكم ماهيتها وانها ليست سؤالاً بسيطاً تجرّد عن نصب البحث والاستقصاء

لجأت الى فضلكم في هذه القضية وامثالها ادراك المطلوب . على انهُ لسوء الحظ قد فاتني ذلك اذ وجدت جواب حضرتكم لا ينطبق على الغاية التي توخيتها . ويتبين الامر من اعادة

النظر على نص سؤالي المتعلق بالمختصر الجغرافي الذي عندي وجوابكم عليهِ وقد اوردتموهُ معنونًا "جغرافية الادريسي". نعم لم انسَ اني في رسالتي الاولى اتيت عرضًا على ذكر العلامة الفلكي الجغرافي المشهور بالشريف الادريسي والكتاب الذي صنفهُ للملك روجار الثاني في علم الجغرافية. وفضلاً عن ذلك لا اجهل ما كان للموما اليهِ من المنزلة العلية السامية عند ذوي الشرق والمغرب ولا سيما بكتابهِ هذا الموسوم "بنزهة المشتاق في اختراق الآفاق". وقد طالعت في مظانهِ كل ما قيل عنهُ حتى وانهُ كان المعول عليهِ عند الفريقين دهورًا مديدة ولدي ايضًا بعض الملاحظات على استقصاءات الفريق الثاني لكن لا محل لاستيفاء الكلام عليها في هذا المقام

وقد ذكرتم حضرتكم في جوابكم عرضًا ان لكتاب الشريف الادريسي مختصرًا منتشرين بالتنويه بهِ ان اسم صاحبهِ غير معروف وانهُ يوجد منهُ عدة نسخ اشهرها نسخة باريس على انكم لم تتفضلوا مراعاة للمقام ببيان شيء من امر هذا المختصر فرغبتموني الفائدة المطلوب التوصل اليها بواسطتكم رغمًا عن اني متخذ المختصر الذي عندي موضوعًا للسؤال والبحث عن اسم واضعهِ ليس الاَّ. وقد قلت في رسالتي الاولى مصرحًا انهُ لرجل عيسوي نبغ في اواسط المائة السادسة للهجرة. فاعود الآن وارجوكم نظرًا لتوفر الوسائط المتيسرة لديكم ان تفيدوني عن علاقة المختصر نسخة باريس التي اشرتم اليها — بالمختصر نسختي — والمختصر الذي يستفاد وجودهُ من رواية كشف الظنون الوارد فيها باثناء وصفهِ لكتاب الشريف الادريسي "والمعروف انهُ اختصرهُ بعضهم" وقد ذكرت الداعي الى ذلك في رسالتي السابقة

ايضًا ورد في جواب حضرتكم ان طبعة سنة ١٥٩٢ يرومية هي عن نسخة المختصر الباريسية. وقد رأيت في دائرة المعارف البريطانية ان طبعة تلك السنة نقلت عن نسخة عربية مخطوطة مصنفها الشريف الادريسي عثر عليها باحدى مكاتب فلورنسا كما ذكرت قبلاً. فالقارئ يرى في هاتين الروايتين تناقضين احدهما مصدر النسخة المذكورة والاخر التباس كونها المختصر المجهول اسم صاحبهِ او الكتاب الاصلي للشريف الادريسي. فايتهما اصح يا ترى. على اني اقول لا بد من التوصل الى الحقيقة بزيادة التحري والتمحيص

وبعودي الآن الى هذا الموضوع ارجو ان لا احمل حضرتكم ثقلة كبيرة على اني واثق انكم تجدون لي عذرًا مقبولاً نظرًا لاهمية الموضوع عند القوم الساعين وراء هذه المباحث التي لا تخلو من فوائد ذات شأن. ورغبة في زيادة التمحيص والاستقصاء ارجوكم ان تكرموا بنشر عريضتي هذه بنصها في العدد القادم من مشرقكم الاغر فعساها ان تصيب من

فضلكم وفضل بعض القراء المفضلين نصيباً عليّاً ولا زلتم من اكابر الفضل والادب

حاشية — لربما ترون حضرتكم من المناسب ان تنشروا رسالتي الاولى الوارد فيها مقدمة المختصر الذي عندي ليعرف الكتاب قراءه المشرق الذين يودون البحث في هذا الموضوع . او اذا شئتم ان تقتصروا على اثبات المقدمة فقط في المحل الموافق فالامر موكول لعناية حضرتكم"

ثم كتبت اليهِ ثانيةً وثالثةً فاجاب في العدد الثاني من المشرق وهو لشهر آب (اغسطس) الماضي بما نصهُ

"س عاد جناب الفاضل مراد افندي البارودي وطلب منا زيادة ايضاح في مختصر جغرافية الادريسي المعروفة " بنزهة المشتاق ومخترق الآفاق " وما يوجد بين المختصر المطبوع في رومية من العلاقة مع المختصر الذي ذكرهُ صاحب كشف الظنون اذ قال " والمعروف انهُ اختصرهُ بعضهم "

مختصر نزهة المشتاق للادريسي

ج نجيب على هذا السؤال ان المستشرقين الذين وصفوا كتاب الادريسي وخطوطاته الكاملة او المختصرة لم يزيدوا بياناً على ما اثبتناهُ سابقاً في جوابنا الاول لجناب المستفيد (ص ٣٢٠) واذ لم نطلع نحن عياناً على هذه الخطوطات فلا يمكننا ان نجيبهُ جواباً شافياً يروي غليلهُ . وغاية ما امكننا استخلاصهُ من اوصاف العلماء التي فيها تباين والتباس عظيم ان الشريف الادريسي الف كتابهُ نزهة المشتاق لروجار صاحب صقلية ومن هذا الكتاب اربع نسخ نسختان في باريس ونسختان في اكسفورد واجود هذه النسخ واكملها نسخة باريس الموسومة بالعدد ٢٢٢١ وهي كاملة وفيها ١٠ خارطة ومثلها في الجودة نسخة اكسفورد التي عددها ٣٨٣٧ — ٣٨٤٢ الا انها ناقصة . ومع نفاسة هذا الكتاب الجليل لم يطبع منهُ حتى الآن الا بعض الاقسام كوصف الشام ووصف ايطالية ووصف المغرب . الا انهُ نقل بتمامهِ الى الفرنسوية بهمة العلامة جوبرت (Gaubert) . ويظهر ايضاً ان الشريف الادريسي صنف للملك غليم الاول كتاباً جغرافياً اوسع دعاهُ روض الانس ونزهة النفس وهو اليوم مفقود قال العلامة دوزي (ان ابا الفدا استعان بهِ في كتابهِ لتقويم البلدان ودعاهُ كتاب الممالك) . اما المختصر المدعو (نزهة المشتاق في ذكر الامصار والاقطار والبلدان والجزائر والآفاق) فيعرف منهُ ست نسخ والمستشرقون لا يعيرونها كبير بال ولذلك يعدونها دون وصفها او المقابلة بينها . وعلى رأي العلامة جوبرت ان النسخة المطبوعة في رومية سنة

١٥٩٢ في المختصر الموجود في خزانة كتب باريس وانها هي التي نقلها سنة ١٦١٩ الطالعان المارونيان جبرائيل الصهيوني ومتا الحصروني الى اللاتينية وسمياها بالجغرافية النوبية (GEOGRAPHIA NUBIENSIS) هذا محصّل بحثنا في هذا الشأن وان اسعدنا الحظ في سفرنا قريباً الى اوربا ان نراجع هذه المخطوطات فعلنا ان شاء الله فيمكننا ان نزيد المستفيد ايضاحاً " . انتهى

اني اشكر حضرة الاب الفاضل على رجوعه الى هذا الموضوع رغبة في ارواء غليل المستفيد الذي لدى اطلاعه على الجواب المار ذكرهُ رأى كما لا بد ان يرى غيره من المطلعين عليه انهُ جاء ايضاً غير وافٍ بالمقصود وفيه من التكرار لما ورد في جواب حضرته الاول ومن الخروج عن الغاية المطلوبة ما لا يخفى على صاحب البصيرة . هذا فضلاً عن انهُ لم يتعرض فيه قط لايراد ادنى فائدة او اشارة الى مصنف ذلك المختصر " العيسوي المذهب " الذي هو اساس السؤال والبحث . ولو اقتصر حضرتهُ على ذلك فقط لما عرّض نفسهُ للمؤاخذة في ما تذرع بهِ من الاغضاء عن اصحاب الفضل وبخسهم اشياءهم اذ قال " والمستشرقون لا يعيرون نسخ المختصر المذكور كبير بال ولذلك يعدونها دون وصفها والمقابلة بينها " فبين حكمهِ هذا وما يعتدّ بهِ المصنف العيسوي المومأ اليهِ كما يستفاد من قولهِ في المقدمة (وهو السبب الذي دعاهُ الى وضع الكتاب) " اما بعد اني وقفت على الكتاب المسمى بنزهة المشتاق في اختراق الافاق (كتاب الشريف الادريسي) وتأملت معانيهُ ومقاصدهُ واستحسنت مصادرهُ وموارده . الاَّ انهُ اكثر القول واعاد ونقّص من ذكر بعض الاقاليم وزاد على حسب ما احب " واراد الخ " تناقض ظاهر يستلفت النظر . اما ما عزاهُ حضرتهُ الى المستشرقين بدون تخصيص من انهم لم يعيروا نسخ المختصر المذكور كبير بال فانهُ قول عام ولا يخلو من الغرابة وكان الاصوب لحضرته ان يصرح باسم من ذهب منهم هذا المذهب

وقد قصدت الآن حدائق مجلتكم المقتطف الشهيرة مؤملاً دانيات القطوف من اثمارها في هذه المسألة التي ابسطها على صفحاتها لكل راغب في هذه الابحاث واسلمكم الشكر الجزيل

مراد باروودي

[المقتطف] ان ما ذكرتموهُ عن الشريف الادريسي وكتابهِ نزهة المشتاق هو المعروف المذكور في الانسكلوبيذيا البريطانية وكشف الظنون وغيرهما . اما النسخة التي وقعت لكم من المختصر فقد رأينا في المكتبة الخديوية نسخة مثلها مطبوعة وعلى ظهر الصفحة الاولى منها ما يأتي

في جغرافيا الكية

De Geographia
Universali

كتاب نزهة المشتاق · في
ذكر الامصار · والاقطار ·
والبلدان · والجزر
والمدائن
والافاق

Hortulus
Cultissimus, mire Orbis regiones, Provincias, Insulas
Urbes, earumq. dimensiones & Ori—
zonta describens
Romae
In Typographia Medicea ;
M.D.XCII

ومقدمتها مثل مقدمة النسخة التي عندكم تماماً وكلة اختراق بالخاء المهملة · وهي كثيرة التصحيف والخطإ المطبعي وفيها ٣٢٦ صفحة في كل صفحة ٣٥ سطراً وارقام الصفحات غير مطبوعة عليها بل مكتوبة كتابةً بقلم الرصاص · وحيث ان اسم الكتاب ومكان طبعه على ظهر الصفحة الاولى التي فيها المقدمة فهذه الطبعة غير الطبعة التي عندكم ولو ماثلتها في ما ذكرتموه من المقدمة او تخالفها في الصفحة الاولى على الاقل · وطول الصفحة ٢٣ سنتمتر وعرضها ١٦ سنتمتراً وطول الكتابة فيها الى آخر البرواز ١٨ سنتمتراً وعرضها ١٠ سنتمترات ولها حلية في منتصف البرواز من الجهات الاربع ولم يذكر فيها اسم المختصر

وفي المكتبة الخديوية المجلد الاول من كتاب الشريف الادريسي نسخة الذي الفهُ سنة ٥٤٨ وهو خط نسخ سنة ٧٤٨ اولهُ مذهب الحواشي والفواصل وفيه رسوم ملونة يراد بها خرائط البلدان و يبتدئ هكذا

" كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق

" الحمد لله ذي العظمة والسلطان والطول والامتنان والفضل والانعام · والآلاء الجسام الذي قدَّر فحكم ورزق فانعم وقضى فابرم ودبر فاتقن و بدأ فاحسن ما صور " ... الى ان قال " وان افضل ما عني به الناظر واستعمل فيه الافكار والخواطر محاسن الملك العظيم وجبار المعتز بالله المقتدر بقدرته ملك صقلية وانطاكية وانكوره وقلورية امام رومية

الناصر للملة النصرانية اذ تو خير من ملك الروم بسطاً وقبضاً " وعلى ظهر هذه الصفحة اسم الكتاب تحيط به رسوم مذهبة

وطول الصفحة منهُ نحو ٣١ سنتيمتراً وعرضها ٢٣ ½ وطول الكتابة فيها ٢٣ ½ وعرضها ١٦ ½ سنتمتر وفيها ١٣ سطراً وفي بعض الصفحات اسطر قليلة او كلمات قليلة . وقد قابلنا بين النسخة المطبوعة والنسخة المخطوطة فرأينا المطبوع مختصراً من المخطوط بحذف امور أكثرها مما لا يدخل في علم الجغرافيا . ولو لم يخلُ من فائدة . وايضاحاً لذلك نذكر فقرة من كل منهما وقد اخترنا ما نشاءُ عن كتاب الادريسي حيث ترى النقط

من كتاب الادريسي	من المختصر
" والسرين حصن حصين حسن موضعهُ كثيرة مياههُ ولواليهِ وجابيهِ شيءٌ معلوم ورسم ملزوم على المراكب الصاعدة والنازلة من اليمن بالبحار والمتاع والدقيق وجبايتهُ المحصلة يصل نصفها الى صاحب تهامة ونصفها الثاني الى صاحب مكة الماشي وكذلك من السرين الى مرسى السفينة ثلث مراحل وفي قرية عامرة وبها مستراح للراكب ومنها الى جدة على الساحل ثلث مراحل وفي فرضة لاهل مكة وبينهما اربعون ميلاً . وجدة مدينة عامرة تجارتها كثيرة واهلها مياسير ذوو اموال واسعة واحوال حسنة ومواعٍ (؟) ظاهرة ولها موسم قبل وقت الحج مشهود في البركة تنفق فيهِ البضائع المجلوبة والامتعة المستجلبة والذخائر النفيسة وليس بعد مكة مدينة من مدن الحجاز اكثر من اهلها مالاً ولا احسن منهم حالاً وبها والٍ من ناحية الماشي صاحب مكة يقبض صدقاتها ولوازمها ومكوسها ويحرس عمالتها ولها مراكب كثيرة تتصرف الى حالات كبيرة وبها مصايد للسمك الكبير والبقول بها ممكنة .... ومدينة مكة قديمة ازلية البناء مشهورة البناء معمورة مقصودة من جميع الارض الاسلامية واليها حجهم المعروف وفي مدينة	" والسرين حصن حصين وكذلك من السرين الى حرس السفينة ثلثة مراحل وفي قرية عامرة وبها مستراح للراكب ومنها الى جدة على الساحل ثلث مراحل وفي فرضة لاهل مكة وبينهما اربعون ميلاً ومن مكة الى المدينة التي تسمَّى يثرب على طريق الجادة نحو عشر مراحل (وذكر هنا الطرق بين مكة والمدينة بالاسهاب وذكر ما لا ذكر لهُ في كتاب الادريسي هنا ثم قال) واحولها (اي حول المدينة) نخل وتمرها حسن ومنهُ يقتاتون في معايشهم وليس لهم زرع ولا ضرع وشرب اهلها من نهر صغير يأتي اليها من جهة المشرق جلبهُ عمر بن الخطاب "

بين شعاب الجبال وطوفا من المعلاة الى المستقلة نحو ميلين وهو من جهة الجنوب الى جهة الشمال ومن اسفل جبل اجياد الى ظهر جبل قيقعان ميل والمدينة مبنية في وسط هذا الفضاء .... وفي وسط مكة مسجدها الجامع المسمى الحرم وليس لهذا الجامع سقف وانما هو دائرة كالحصيرة . والكعبة وهو البيت المسقف في وسط الحرم . وهذا البيت طوله من خارجه من ناحية المشرق اربعة وعشرون ذراعاً وكذلك طول الشقة التي يقابلها من جهة الغرب و ..... الخ "

وقال في الكلام على المدينة

"والمدينة يثرب في مستوى من الارض حارة سبخة كان عليها سور قديم وبخارجها خندق محفور وهي الآن في حين تأليفنا لهذا الكتاب عليها سور حصين منيع من التراب بناه تسيم الدولة المغربي .... واهلها فقراء قليلو المال لا صنع لهم ولا ضياع عندهم وحولها نخل كثير وقرها حسن ومنهُ يقتوتون في معايشهم ولا لهم زرع ولا ضرع وشرب اهلها من نهر صغير يأتي اليها من جهة المشرق جلبهُ عمر بن الخطاب " ...

ولم يذكر مدفن النبي ولا اشار اليه

وظاهر من ذلك ان الفرق بين الاصل والمختصر كبير جداً . وقد قال حضرة محرر المشرق في جوابهِ الاول ان المختصر طبع على صورتين الاولى لم يذكر فيها محل طبعهِ والسنة التي طبع فيها والثانية ذكر فيها العنوان اللاتيني واسم المطبعة وسنة الطبع . وعليهِ فالمرجح ان النسخة التي عندكم هي من الصورة الاولى والنسخة التي في المكتبة الخديوية من الصورة الثانية

ولا نعلم كيف استدللتم على ان المختصر مسيحي ولكن يظهر لنا من كلامهِ على بيت المقدس ان استدلالكم وجيهٌ فقد نعت قبر المسيح بالقبرة المقدسة واستعمل بعض التعابير الدينية المسيحية . ولسوء الحظ لم نستطع ان نقابل ذلك بما ذكرهُ الشريف الادريسي لان الجزء الذي في المكتبة الخديوية ينتهي في الاقليم الثاني والكلام عن بيت المقدس في

الاقليم الثالث . ويحتمل ان يكون الطابع لمختصر قد زاد هذه النعوت

ويتضح مما تقدم اولاً ان النسخة التي عندكم تشبه النسخة المطبوعة التي في المكتبة الخديوية ولكنها تخالفها في ذكر العنوان . ثانياً انها مختصرة من جغرافية الشريف الادريسي ولكنها ليست لهُ فانتم مصيبون في استنتاجكم . وثالثاً ان المختصر مسيحي على الراجح كما استنتجتم ولم يذكر في نسخة المكتبة الخديوية اسم المختصر كما لم يذكر في نسختكم ولم نعثر على اسمهِ في ما عندنا من المظان

ثم اننا وجدنا في سكلوپيديا تشمبرس الانكليزية ان المختصر طُبع في كسروان من اعمال لبنان بحروف كرشونية وذلك سنة ١٥٩٧ فلعلَّ اسم المختصر ذكر في هذه الطبعة وعساكم تعثرون على نسخة منها

والخلاصة ان ما ذكرتموهُ عن جغرافية الشريف الادريسي صحيح وان المختصر لرجل آخر غيرهُ كما قلتم وان هذا المختصر طبع على صورتين كما قال محرر المشرق وعلى احدى الصورتين تاريخ الطبع وهو سنة ١٥٩٢ وكان الطبع وهو رومية والصورة الاخرى غفل من ذلك ولا نعلم اسم المختصر والمرجح انهُ مسيحي واذا وقعت لكم نسخة من الطبعة المطبوعة في كسروان فمن المحتمل ان تجدوا فيها اسمهُ

عبرة وذكرى

استاذيَّ الفاضلين

قضى والدي نحبهُ منذ سنة واحد عشر شهراً ولهُ من العمر اربع وخمسون سنة وكان يدخن من التبغ كل يوم اربعة دراهم فقط ويتعاطى من الافيون كل يوم بقدر القمحة في الصباح ومثلها في المساء . فسألتهُ يوماً هل يمكن ان يبطل الدخان فقال لي لا يمكنني ذلك لاني اشربهُ منذ اكثر من ثلاثين سنة وكنت اشرب منهُ في اليوم الواحد اكثر من اوقية فولَّد عندي داء البلغم حتى منعني النوم فاستشرت طبيباً فاشار عليَّ بابطالهِ واذا لم يكن ابطالهُ بالمرة فاخفف من شربهِ فبلغ بي التدريج في التخفيف من شربهِ الى ان صرت اشرب منهُ اربعة دراهم كل يوم كما ترى . فبينما كنت اسرح الطرف في رياض المقتطف اذ وقع